السنة الرابعة　　　　العدد ١٦　　　　١٥ آب سنة ١٩٠١

المشرق

المخطوطات الطبية

في مكتبة كليّتنا الشرقية

للاب موريس كولنجت مدرس الطبيعيات في مكتبنا الطبي

وعدنا (ص٥٤٢) والحرّ ينجز وعدهُ ان نصف لقراء المشرق ما تحتويه خزانة مدرستنا الكليّة من المخطوطات الطبيّة فانّ في وصفها فوائد لا تُنكر خصوصاً لطلبة الطب من الشرقيين ليقفوا بمعرفتها على شيء من تآليف الاطباء الاقدمين الذين سبقوهم وعلى مضامين هذه المصنفات. ونحن ندلّ على كل واحد منها باعداد لسهولة المراجعة

العدد ١ — كتاب الفصول للرازي. هو الكتاب الذي اتسعنا في وصفهِ في مقالتنا عن الطب في عهد الخلفاء (راجع المشرق ٤: ٥٤٣-٥٤٩)

العدد ٢ — هو مجموع ثلاثة كتب طبيّة مجلّد بجلد مراكشي بنقوش طولهُ ٣٢ س في عرض ٢٢ س صفحاتهُ ٤٧٥ لكل صفحة ١٦ سطراً مكتوب بخط مغربي. هذا الكتاب كان استنسخهُ سنة ١٨٧٩ في تونس حضرة الاب يوسف حوًّاء اليسوعي عن نسخة قديمة فاهداهُ لمكتبتنا. مضمونهُ: ١ كتاب للشريف الصقلي اوّلهُ بعد البسملة «كتاب فيهِ تأليف الشريف الصقلي رحمهُ الله امين. قال الشيخ الفقيه رئيس الاطباء الصادق الحاج ابو العباس احمد بن عبد السلام بن عثمان الحسني الشريف الصقلي...». والصقلي المذكور اشتهر في أيام سلطان تونس ابي الفارس عبد العزيز سنة ٨٢٧ هـ (١٤٢٤م) وكان من نطس الاطباء. اما الكتاب فمقسوم الى عدَّة أبواب يبحث فيها عن امراض الجسم عضواً عضواً. ثم يليها ذكر المواد الطبيّة وخواصّ النبات منفصلا

على ترتيب حروف المعجم. وعقيب ذلك ابواب مختلفة تقسم الى عدّة فصول ليس بينها علاقة ظاهرة. ولعلها مجموعة من كتب متفرّقة. ومن جملة هذه الفصول كلام في البرص والبهق ومداواتهما. وفي الحيوان ومنافعه الطبيّة الى غير ذلك من الفوائد. وفي مكتبة ليدن نسخة من هذا الكتاب (راجع فهرستها ٣: ٢٦٥)

٢ وفي الصفحة ٢٥٢ يبتدئ الكتاب الثاني وهو كتاب الرحمة في الطب والحكمة للشيخ مهدي بن علي بن ابراهيم الصنبري المتوفّى سنة ٨١٥ هـ (١٤١٢م). فبعد البسملة يقسم المؤلف كتابهُ الى خمسة ابواب: ١ في الطبيعة. ٢ في طبائع الاغذية والادوية. ٣ في ما يصلح للبدن. ٤ في علاج الامراض الخاصّة بكل عضو. ٥ في الامراض العامّة (راجع الحاج خليفة ٣: ٣٥١) وهو من الكتب الطبيّة القديمة المعتبرة

٣ وفي آخر الكتاب (ص٣٨٢–٤٧٥) كتاب ثالث للشيخ ابي عبد الله محمَّد ابن يوسف السنوسي الحسني يتضمَّن شيئًا من الطب النبوي ووصايا صحيّة نثرًا ونظمًا ووصفات طبيّة لامراض شتى. والشيخ المذكور ولد سنة ٨٣٢ في تلمسان وتوفي سنة ٨٩٦ (١٤٢٨–١٤٩٠م)

العدد ٣ مجموع آخر يتضمَّن خمسة كتب طبيَّة وهو مجلد بجلد اسود طولهُ ١٦ س في عرض ١٠. صفحاتهُ ٢٣٦ وفي الصفحة ١٢ سطرًا. مخطوط بخط كنائسي لاحد النصارى كُتب منذ نحو ١٥٠ سنة. بيع في بيروت

١ الكتاب الاول (ص ١–١٠) يتضمَّن مقالة في تأثيرات القمر لكل يوم من أيام الشهر وهو من علم النجامة الباطل

٢ الثاني (ص١١–١٧٦) هو كتاب الرحمة السابق وصفهُ في العدد ٢

٣ الثالث (١٧٦–٢٠٣) كتاب برء الساعة لابي بكر محمد الرازي صاحب كتاب الفصول وضعهُ للوزير ابي القاسم بن عبد الله ليبيّن فيه العلل التي يمكن برؤها في ساعة من الزمان. وهو كتاب فريد في بابهِ

٤ الرابع (ص٢٠٣–٢١٦) يتضمن جدولًا على حروف المعجم للحبوب والعقاقير والاعشاب مع بيان حقيقتها وهو كتاب حديث لم يذكر مؤلفهُ

٥ الخامس (٢١٧–٢٣٦) مختصر طبي «لجبور الجلده الذي كان باش الاطباء» ذهب بعضهُ في آخرهِ. امَّا جبُّور المذكور فلا نعلم من امرهِ شيئًا

العدد ٤ — كتاب غنيـة الطبيب حيث لا يوجد طبيب. طولهُ ٢٠س ونصف وعرضهُ ١٤س ونصف. صفحاتهُ ٧٤ وفي الصفحة ٢٣ سطرًا بخط عادي تاريخهُ نحو ٢٠٠ سنة. هذا الكتاب هو نفس كتاب الرحمة في الطب والحكمة مع تصرُّف قليل. بيع في حلب

العدد ٥ — كتاب تذكرة الكحالين. طولهُ ٢٦ س في عرض ١٦. صفحاتهُ ٢١٤ مجلَّد بجلد احمر مَرن. بيع في الموصل. مكتوب بخطّ نسخي حديث بيد مصطفى بن عبد اللطيف التكريتيّ سنة ١٢٧٢ (١٨٥٦م). هـذا الكتاب من انفس ما وضعهُ القدماء. وهو يقسم الى ثلاث مقالات في حدّ العين وتشريحها ثمَّ في امراض العين الظاهرة واسبابها وعلاماتها وادويتها ثمَّ في امراض العين الخفيَّة واسبابها وعلاجها. ولكل مقالة فصول عديدة جزيلة الفائدة. امَّا مؤلف هذا الكتاب فهو عيسى ابن علي الطبيب النصراني من اجلّ تلاميذ حنين بن اسحق خدم الخليفة المعتمد على الله. اشتهر في القرن العاشر للميلاد وكان يشتغل ايضاً بالحكمة. ومن هذا الكتاب نسخ قديمة في خزانة كتب باريس وفي المكتبة الخديويَّة وقد طُبعت ترجمتهُ باللاتينيَّة في البندقيَّة سنة ١٤٩٩ نقلها غويدو دي كولياكو. ولهُ ترجمة اخرى حديثة طبعت سنة ١٨٤٨ في المانية

العدد ٦ — كتاب منافع اعضاء الحيوان. طولهُ ٢٣س ونصف وعرضهُ ١٧ س صفحاتهُ ١٣٢ وفي الصفحة ٢١ سطرًا وُجد في حلب. مؤلف هذا الكتاب هو عيسى بن عليّ السابق ذكره. يصف فيهِ كلَّ الحيوانات بادئاً بالانسان مع ما في اعضاء كل منها من المنافع الطبيَّة. ينتهي في الصفحة ٨٨ وقد علّق عليـهِ القس جرجس بن توما قتَّال الحلبي حاشية سنة ١٧٨٥ جمع فيهـا من كتب الاطبَّاء وصفات مختلفة مجرَّبة يختمها في الصفحة ١٣٢ بوصفة للمريض الذي لا ينام «بان يُدقّ الافيون ويخلط بشراب ويلطخ فوق حواجبهِ فانَّهُ يرقد وينام»

العدد ٧ — كتاب مسائل في الطب للمتعلمين. طولهُ ٢١ س في عرض ١٥ س ونصف. مجلَّد بمقوًّى (كرتون) صفحاتهُ ١٢٥. كُتب سنة ١١١٢ (١٧٠٠م) بخطّ نسخي حسن. وُجد في حلب. وهذه المسائل من تأليف حنين بن اسحاق النصراني المتطبب الشهير المتوفى سنة ٨٧٤ م. وهي على طريقة السؤال والجواب

يبحث فيها صاحبها عن اهم المطالب الطبيَّة · والسؤال في نسختنا مكتوب بالحرف الاحمر · ولهذا التأليف نسخ عديدة في المكاتب الاوربيَّة · وعلمنا ان منشئ مجلة الطبيب حضرة الدكتور اسكندر افندي بارودي سينشرهُ قريبًا · وقد راجع نسخةً عنده على هذه النسخة لضبط الرواية

العدد ٨ مقالات لابقراط · طولهُ ١٦ س ونصف في عرض ١٢ س ونصف · صفحاتهُ ١٧٢ كُتب بقلم عادي مُشرق لكنهُ سقط منهُ بعض الصفحات تاريخهُ بالتقريب من القرن الخامس عشر · وُجد في ماردين يحتوي هذا الكتاب على كتابَين لابقراط من ترجمة حنين بن اسحق وهما كتاب المعرفة (Pronostics) في ثلاث مقالات وكتاب الفصول (Aphorismes) في سبع مقالات · وكلاهما من الكتب الشهيرة التي طُبعت مرارًا · ومنهما نُسخ خطيَّة عديدة في خزائن الكتب الأوربيَّة

العدد ٩ كتاب المغني في الطب · طولهُ ١٥ س وعرضهُ ١١ س · صفحاتهُ ٤٤٨ · مكتوب بالحرف الكرشوني · وُجد في ماردين · وفي صدرهِ فهرس الابواب وهي نحو ٢٢٠ بابًا يبحث صاحبهُ في كل باب عن مرض خصوصي مع بيان اسبابهِ واعراضهِ ومداواتهِ · امَّا المؤلف فقد اشتهر في القرن الحادي عشر وهو ابو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسين النصراني خدم الخليفتين المقتدي بالله والمستظهر بالله · ولهُ كتب كثيرة · ومن المغني نسختان في مكتبة باريس العموميَّة

العدد ١٠ كتاب الحاوي في الطب. طولهُ ٢١ س ونصف وعرضهُ ١٥ س · صفحاتهُ ٥٩٢ · كُتب باقلام مختلفة · جلدهُ شرقيٌّ بسيط · كتب منذ نحو ١٥٠ سنة بيع في حلب · وليس هذا كتاب الحاوي لابي بكر الرازي الانصاري كما دُوّن سهوًا في صدر الكتاب · وانَّما هو كتاب الحاوي في علم التداوي لنجم الدين محمود ابن ضياء الدين الياس الشيرازي من اطباء القرن السابع للهجرة رتَّبهُ على خمس مقالات في العلل والحميات وعلل الاعضاء الظاهرة والادوية المفردة والادوية المركَّبة · ولهذه المقالات نحو ٣٠٠ باب تنقسم اليها · وهو كتاب شامل منهُ نسختان في مكتبتي لندرة وليدن

العدد ١١ ارجوزة ابن سينا في الطب وشرحها · طولهُ ٣٢ س ونصف في عرض ٢٢ س · صفحاتهُ ١٥٢ · وُجد في طرابلس · وهذه الارجوزة

شائعة الشهرة. طُبعت في مصر وفي الهند وهي في نسختنا ٣٨ صفحة يليها شرح لمؤلف لم يُذكر اسمهُ (ص ٣٨) وانَّما يقول انهُ وضعهُ للسيد المؤتَّر ابي الربيع ابن السيد محمَّد ابن الامام الخليفة الاعظم. وهذا الشرح حسن الَّا انهُ غير كامل لا يشرح سوى نصف الارجوزة بنيف قليل. وفي العدد الآتي نسخة اخرى منهُ ولعلَّ هذا الشرح هو لأبي الوليد الشهير بابن رُشد الذي ذكرهُ الحاج خليفة. ومنهُ نسخ في مكاتب اوربا

العدد ١٢ مجموع طبي. طولهُ ٢٨ س ونصف في عرض ١٦ س صفحاتهُ ٣٧٠ وسطوره بين ٢٢ و ٢٥ سطرًا في الصفحة. يحتوي اولًا هذا المجموع كتابًا في المادَّة الطبيَّة والادوية المأخوذة من النبات والحيوان والمعادن. غير ان هذا الكتاب ناقص في اوَّلهِ وآخرهِ لا يُعرف صاحبهُ وتاريخهُ وهو قديم كما يدلُّ على ذلك ورقهُ وخطهُ. وقد اطلع عليهِ بعض الادباء في سنة ٩٧٦ هـ (١٥٦٨م). وثانيًا كتاب شرح ارجوزة ابي سينا الذي ورد ذكره في العدد السابق وهو للمؤلف نفسهِ. وهذا الشرح اقدم عهدًا من الاول كُتب منذ نحو ٥٠٠ سنة بخط نسخي انيق وابياتهُ المشروحة بالحرف الثُلث. وينقص ثماني صفحات من اول هذا الشرح ومن آخرهِ صفحتان وُجد في حلب

العدد ١٣ ارجوزة المفضَّل ابن المجيد في الطب. طولهُ ٢٠ س في عرض ١٤ صفحاتهُ ١٦٨ في كل صفحة ٢١ بيتًا بخط نسخي حسن جلدهُ اسود منقوش كُتب عليهِ في اوَّلهِ بالعبرانيَّة بعض آيات من التوراة. وُجد في بيروت. هذه الارجوزة تحتوي على مختصر حسن في الطبِّ وفروعهِ. ولها فصول كثيرة كُتبت بحبر احمر. امَّا مؤلفها فكان من نُطس الاطبَّاء في القرن السابع للهجرة. وفي باريس نسخة من هذه الارجوزة بخط المؤلف تاريخها سنة ٦٦٧ هـ (١٢٦٨م) وهي تُدعى هناك «نقع الغُلَل ونفع العُلل» امَّا نسختنا فتاريخها سنة ٧٢٩. كتبها لنفسهِ «جميل (؟) بن ابراهيم الشافعي». اولها:

الحمد لله الذي ابدى البشرْ ناراً وماءً وهواءً ومدَرْ

العدد ١٤ كتاب علاج الحيل لابي عبد الله. طولهُ ٢٠ س ونصف وعرضهُ ١٥ س صفحاتهُ ٥٢ في كل صفحة ١٩ سطرًا جلدهُ اسود. بيع في بغداد. صفحاتهُ الاولى مكتوبة بحرف نسخي جميل الى الباب السابع ثم باقيهِ بخط مستحدث

واولهُ: « الحمد لله رب العالمين الذي خلق الخيل ونصر بها اولياءهُ... » وللكتاب ٣٢ باباً تشتمل كلّ ما يختصّ بامراض الخيل وعلاجها. امّا المؤلف فيدعى ابا عبد الله ليس الّا ويقول في مقدّمتهِ انهُ اخذ موادّ كتابهِ « من تأليف وضعهُ الامام جلال الدين السيوطي في معالجة الخيل واسقامها فذكر ما جرّب وما صحّ » وقد نقل نسختنا هذه الدكتور اوغست هفنر تزيل مدرستنا الكليّة سابقاً. وفي نيّتهِ ان ينشرها في ويانّة عاصمة النمسة

العدد ١٥ كتاب مختصر مفردات ابن بيطار. طولهُ ٢٠ س ونصف وعرضهُ ١٥ س. صفحاتهُ ١٤٢ ذات ١٧ سطراً في الصفحة. غلافهُ مقوّى مورّد مذهّب تاريخهُ سنة ١٠١٤ (١٦٠٥ م) كتب بخط نسخي مُشرق. هذا المختصر وضعهُ الامام العلامة الجليل الشيخ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ (١٥٠٥ م) ونقلهُ عن كتاب مفردات ابن البيطار الملقّب « ما لا يسع الطبيب جهلهُ » وسمّاهُ مجمع المنافع البدنيّة وهو مقسوم الى ثلاثة اقسام كلّ منها ٢٠ باباً في الاغذية والامراض والادوية واوّل الكتاب: « الحمد لله الضارّ النافع. الذي جعل لكلّ داء دواء مصلحاً ونافع. احمدهُ على فضلهِ الواسع... » وُجد في حلب

العدد ١٦ منظومة في الطب والحكمة للامام محمد بن القاسم الحريري. طولهُ ٢٠ س ونصف في عرض ١٤ س ونصف صفحاتهُ ٩٨ ابيات كلّ صفحة بين ٢٠ و ٢٢ سطراً مجلد بمقوّى احمر وازرق خطّهُ نسخي وتاريخهُ نحو مائة سنة. بيع في بغداد. لم نجد ذكراً لهذه المنظومة الطبيّة ولا لصاحبها الامام محمد بن القاسم الحريري الذي هو غير صاحب المقامات الشهير ولعلهُ ابنهُ. اوّلها:

يقول حلف العجز والتقصيري (كذا) محمد بن القاسم الحريري
الحمد لله الحكيم الثاني ذي الطّول والمنّة والاسعاف

ومّما ذكر المؤلف انهُ اختصر هذه المنظومة من اقوال الشيخ الرئيس ابن سينا ودعاها « بُلغة الطبيب ونزهة الفاضل الاريب »

العدد ١٧ كتاب انتخاب الاقتضاب المجموع على طريق المسئلة والجواب. طولهُ ٢١ س في عرض ١٥ ونصف. صفحاتهُ ١٢٠ وفي الصفحة ١٩ سطراً. تاريخ الكتاب منذ نحو ٢٠٠ سنة وُجد في حلب. وهذا الكتاب مختصر من كتاب اطول صنّفهُ المؤلف الذي يُدعى ابا نصر سعيد بن ابي الخير بن عيسى بن

المسيحي . وهو احد افاضل الاطباء خدم الخليفة الناصر وتوفي سنة ٦٠٨ هـ (١٢١١م) وقد دعا كتابهُ الاقتضاب لانهُ لخّص فيهِ مباحث كتاب الكليّات من قانون ابن سينا (راجع تاريخ الدول لابن العبري ص ٤١٦)

العدد ١٨ كتاب العلل وغاية الامل في الطب لجالينوس . طولهُ ٢٠ س في عرض ١٥ صفحاتهُ ٦٦ صفحة ذات ١٧ سطرًا جلدهُ مقوّى اصفر بنقوش وُجد في دمشق . وهذا الكتاب لم يُذكر في قائمة تآليف جالينوس التي دوّنها ابن ابي أصيبعة في طبقات الادباء كما اننا لم نجد لمعرّبهِ ذكرًا . وانما يقول في المقدّمة : « هذا مختصر في الطب كتبتهُ بعون الرب وجمعتُ فيهِ كل دواء سريع العمل ولذا سمّيتهُ بسيف العلل (كذا) » . وهو على ثلاثة ابواب الاول في الاركان والاخلاط والثاني في احكام الاغذية والادوية المفردة والمركّبة والثالث في حفظ الصحّة . ولا تاريخ لهذا الكتاب الّا ان كتابتهُ تدلُّ على انهُ كُتب منذ نحو ٣٠٠ سنة

العدد ١٩ مقالات من كتاب كامل الصناعة . طولهُ ٢٥ س في عرض ١٦ صفحاتهُ ١٠٦ واسطر كل وجه منهُ ٢١ سطرًا . مجلّد بجلد احمر حديث . وخطّهُ نسخي قديم يرتقي الى نحو ٥٠٠ سنة . امّا كتاب كامل الصناعة في الطب المعروف بالملكي فقد صنّفهُ علي بن عباس المجوسي لعضد الدولة في القرن الرابع للهجرة (راجع الحاج خليفة ٥ : ٢٥) . وفي نسختنا المقالة التاسعة في ٦١ بابًا مضمونها العمل باليد من القطع والخياطة والجبر والبتر ثم المقالة العاشرة تُقسم الى ١٨ بابًا فيها وصف الادوية المركّبة والترياقات واللّعوقات والادهان والضمادات والمراهم والذّرورات . وقد قدّمت في التجليد المقالة العاشرة على التاسعة . وبين هذا الكتاب كامل الصناعة وكتاب تقويم الابدان ليحيى بن عيسى بن جزلة علاقة كما ورد في الصفحة الاخيرة من الكتاب ويظهر من مطالعة هاتين المقالتين ان مؤلفهما كان من ائمة علم الطبّ .

العدد ٢٠ شرح الايلاقي . طولهُ ١٧س ونصف في ١١ س ونصف عرضًا . صفحاتهُ ٤٢٢ اسطر الصفحات ١٦ سطرًا كُتب بخط نَستعلق سنة ١١١٠ (١٦٩٩ م) بيد مصطفى القادر المتطبب . في اوّلهِ صفحات باطار مذهّب . وفي هذا الكتاب تأليفان لشرف الدين ابي عبد الله محمد الايلاقي احد تلامذة ابن سينا . الاول (ص ١—٢٣٦) يدعى « شرح ايلاقي » ولعلهُ مختصر قانون ابن سينا يبتدئ بما نصهُ :

« الحمد لله حق حمده » وعلى هامشه عدّة حواش بيد الناسخ. امَّا الثاني (ص ٢٣٧— ٣٢٢) فهو كتاب الاسباب والعلامات نظَّمهُ القادري وزاد عليهِ مباحث عن البَحارين والسموم الى غير ذلك. وآخر هذا الكتاب منقود وُجد في حلب وجُلِّد بجلد عربي حديث

العدد ٢١ كتاب الموجز للقرشي. طولهُ ١٨ س في عرض ١٣ ونصف. صفحاتهُ ١٢٠ لكل صفحة ١٥ سطرًا. صدرهُ محلًّى بماء الذهب. مجلد بمُقوّى ابيض وردي. تاريخهُ نحو ٣٠٠ سنة مخطوط بخط عادي حسن بيع في حلب. والكتاب مقسوم الى اربعة فنون: في قواعد جزئي الطب اي علمهِ وعملهِ ثم في الادوية والاغذية المفردة والمركَّبة ثم في الامراض المختصة بعضو عضو واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها ثم في الامراض المختصَّة بعضو دون آخر. امَّا المؤلف فهو الشيخ الامام علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي المصري المعروف بابن النفيس توفي سنة ٦٩٦ هـ ١٢٩٦ وقيل غير ذلك. وكتابهُ الموجز المشتهر (الباقي للآتي)

تسريح الابصار

في ما يحتوي لبنان من الآثار

للاب هنري لامنس اليسوعي (تابع لما سبق)

٢٦ كفرحي ومدرسة مار يوحنَّا مارون

كفرحي مزرعة صغيرة موقعها فوق رابية جنوبي نهر الجوز على مسافة ثلاث ساعات من البترون في شرقيها. وكان لكفرحي شأن اعظم في ما سلف من الاعصار كما يُستدل على ذلك من الآثار القديمة وشواهد الكتبة من الموارنة

وفوق المزرعة كنيسة مار سابا الذي سبق ذكرها. وفي ظنّنا انها شُيدت في مكان معبد وثنيّ قديم. وعند مدخل الكنيسة قطعة عمود نُقش في واجهتهِ اكليل الَّا انهُ خاوٍ من الكتابة واذا دخلت البيعة رأيت صفيحة عليها كتابة ذهب قسمٌ منها وهي ترتقي الى سنة ٢٧٠ للمسيح. ومضمون الكتابة ان رجلين يُدعى احدهما مونيموس